ليس البه نعم استدرك مما تقدم ان علم او ظن بالقراين ان بعضهم بعض الموصوف جملتهم وان قال
ذلك البعض مما تقدم من العناد بقبله فيفعل المعروف ويدع المنكر ويعمل به او اصابه من ذلك مكروه
في نفسه او ماله لا لغيره فلا بأس فان الساقط من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عند خوف ذلك
وجوبه اما ندبه فلا وان علم او ظن انه يصبر عليه لما فيه من الثواب فجاز الامر والنهي لعدم ما
مانع منه وجهاد وفي الحديث مرفوعا سيد شهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قال كلمة حق عند سلطان
جاير فقتله وقس على هذا فما ادى الى افتنة دينية اجتنب وبدنية في نفسه اسقطت الايجاب وبقي
الاجابة والاستحباب وحسبك كافيك في افة الفتنة الفتنة اي كونها مهلكة ومضرة شديدة
قوله تعالى والفتنة الشرك وما ارتكبوه من اخراج المومنين والكفر اكبر من القتل قطع مما ارتكبه
الصحابة من قتلهم الكفار رجب على ظن انه جمادى الاخرى فبان خلافه التاسع والاربعون من
الافات القلبية المداهنة وهي الفتور السكون والضعف ضعف الاجتهاد والقيام والمصدر
ان بنا رعاوله في امر شان الدين فهو التهاون بالدين لصلاح الدنيا كالسكوت عند مشاهدة
المعاصي المحرمات والمناهي عطف عام على خاص فدخل فيها المكروه مع القدرة على التغيير لذلك باليد
او اللسان بلا ضرر يلحقه فيه نفسا ولا غيرها فهذا السكوت حرام لما فيه من الاقرار على المعاصي
جانب الشرع الزاجر عنها فقد ورد ان الساكت عن الحق من نحو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
من غير لحوق ضرر به شيطان اخرس عن النطق بالحق قال عمر بن الخطاب الصمت حرام في الاخير
وضده ضد الخلق المذكور والا خفة وضدها ضد الصلابة التصلب والتشدد في الدين بالامر
بالمعروف والنهي عن المنكر ونشر لوائه واد خاض اعدائه قال الله تعالى في وصف قوم يحبهم ويحبونه
يجاهدون في سبيل الله في مراضيه ومنها ما ذكر ولا يخافون لومة لائم وهذا بخلاف المنافقين
من الكفرة الملامة لهم في التلبس بذلك وقال الله تعالى وقل الحق من ربكم واقتبس منه صلى الله عليه وسلم
ما قال ما اشار اليه المص بقوله وقال رسول الله عليه السلام قل بها الصالح للخطاب القول الحق
شرعا بالبر والنهي عن الوزر وان كان كقوله هذا المامور والمنهي فهو عظيم الثواب فان كان
سكوته عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لدفع ضرر عن نفسه او غيره من المامور او المنهي او غيرهما
فهو اي السكوت مداراة جائزة لدفع الضرر بل مستحبة في بعض المواضع كما اذا ازداد الضرر
مصلحة ذلك الامور بحصوله او على ترك المنهي عنه والمداهنة صلاح الدنيا بالدنيا والمداراة
صلاح بافساد الدين الخمسون من الافات القلبية الانس بالناس ووجدان الوحشة
عند لفراقهم لركونه اليهم وهذا خلق مذموم في المومن انس بالمولى سبحانه والتودد من الفتنة
من المومنين وحصول العهد به عند فراقه فلذا قيل من علامات الافلاس من الخير الاخروي الاستيناس

طلب الانس بالناس والركون اليهم لانهم يشغلون عن الاهم المقدم عليهم من الانس به سبحانه ما
جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وكذا من المذموم الانس بساير متاع الدنيا ما يتمتع به منها كالكرم
بفتح فسكون العنب والبستان قولان هو الجنة قال الفراء عربي وقال بعضهم رومي معرب والجمع بساتين
كذا في المصباح والرحا الربط فيها نحو البر والضيعة بالمعجمة فالمهملة بينهما تحتية العقار او الصنعة
بالمهملتين بينهما نون لان كلا يحفظ صاحبه من نحوها من كلا ما سوى الله تعالى بل اللائق
المناسب للسالك في طريق الاخرة الانس بذكر الله تعالى تطمئن القلوب وطاعته قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا والوحشة الاسم مصدر من الاستيحاش والقجرة كذا المتن التضجر الاغتمام من
الاربع كلام منه عند ملاقات العظم من الانام لشغلهم له عن الاهم المقدم من ذكر الله تعالى
لانه ليس للعبد الا وجهة واحدة لا للمكر والعجب ما ملها الظرف المستقر بل وحشة وهجرة منهم
لمنعهم له عن ذكر الله تعالى والفكر في الاباد والطاعة له باشتغاله بهم الحادي والخمسون من الافات
القلبية الطيش بفتح المهملة وسكون التحتية اخره معجمة والخفة عطف تفسير فلذا افرد اسم
الاشارة في قوله ونظهر ذلك ام باعتبار المذكور في الاعضاء جمع عضو بضم العين اكثر من كسرها
قال في مختصر العين هو كل عظم وافر من الجسد وفي القاموس كل لحم وافر بعظمه في الرأس و
العين والاذن بدل من الاعضاء باعادة الجار بدل مفصل من مجمل ثم فسر على طبق اللف فقال
على طريق الاستيناف وحالا يلتفت برأسه وينظر بعينه لكل جاء وذاهب ومتحرك ويريد
لطيشه ان يهدر او الاستفسار طلب البيان عما لا يهمه قال عليه السلام من حسن اسلام المرء تركه
ما لا يعنيه والاستعجال في السوال فيما يهمه وفي الجواب قبل التفكر وتحرير المناط ومراجعة
كلام العلماء فيما لم يتيقن حكمه بل وفيه ايضا قال بعضهم رجع المنقول واعلم ما تقول والطيش
في اليد بالتحريك الكثير لها من غير داع له وحك العضو بها وتسوية العمامة واللحية والثوب
بلا حاجة بل للطيش والخفة وعبثها بفتحتين اللعب وعمل ما لا فائدة فيه وفي القدم بفتحتين
المؤنث معنوي ولذا يصغر على قديمة بالمشي فيما لا حاجة فيه له ولا لغيره من الاخوان
وتحريكها عبثا وفي ساير باقي الاعضاء بالتمدد له وتحريك الكتفين مثنى كتف
بفتح فكسر او بفتح او كسر فسكون ونحو ذلك مما فيه طيش وذلك الطيش ناش متولد من السفه
بفتحتين نقص في العقل واصل الخفة ولذا عطفها عليه فقال وخفة العقل وعدم رصانته
وضده ضد الطيش الوقار الحلم والرزانة كما في المصباح والسكون عن الحركة بلا فائدة فهو
اي الوقار الاحتراز عن فضول بضمتين جمع فضل اي فضل النظر والكلام والحركة اي الزايد منها
عن الحاجة وهو اي الوقار علامة قوة العلم وقوة الحلم وسيماه محتمل الرفع والجر عطفا على المضاف

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)